

# خطبة في سفر | خطبة 7-8-7341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها الاحبة في سفر من - 00:00:00

الاسفار النبوية وقعت هذه القصة. التي يحدثنا عنها التي يحدثنا عنها عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كما في صحيح مسلم قال رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه - 00:00:25

وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتظر ان يرمي اني شاب ومنا من هو في جسره يعني مع دوابه التي ترعى وتبيت مكانها. اذ نادى منادي رسول الله - 00:00:45

صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة. الصلاة جامعة. فاجتمعنا اليه صلى الله عليه وسلم. فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلمه لهم. وان امتكم هذه جعل - 00:01:05

عافيتها في اولها. وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها. وتجيء فتنة فيرقق وبعضها بعضا. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي. ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه. اي هذه التي ستهلكني حقا. فمن احب ان يزحزح عن النار - 00:01:35

ويدخل الجنة فلتأته منيته. وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه فلي ان استطاع فان جاء اخر ينازعه. فاضربوا عنق الآخر. هذا الحديث العظيم يا عباد الله - 00:02:05

تضمن جملة من المسائل الكبار التي يضيق عنها مثل هذا المقام. التي يضيق المقام عن استيعابها وموضع حديثنا في هذا اليوم عند عند قوله صلى الله عليه وسلم فمن احب ان يزحزح عن النار - 00:02:35

ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس الذي يحبه ان يؤتى اليك هكذا جملة اختصرت الكثير في ابواب المعاملة بين الخلق بعضهم البعض هكذا يختصر صلى الله عليه وسلم وهو الذي اوتي وجوامع الكلم يختصر الافا من الكلمات - 00:02:55

والعبارات والخطب والمقالات في هذه القاعدة الجامعة. بل هي قاعدة من قواعد السعادة. وميزان عادل منصف ينصبه النبي عليه الصلاة والسلام لكل من يتعامل مع الناس. الناس الذين في تنوع اخلاقهم كما بين السماء والارض. وما ذكره عليه الصلاة والسلام هنا هو الميزان الصحيح - 00:03:25

للإحسان والنصح للخلق. فكلما اشكل عليك شيء مما تعامل به الناس. فانظر هل تحب ان بتلك المعاملة ام لا. فان كنت تحب ذلك كنت محبا لهم ما تحب لنفسك. وان كنت لا تحبه - 00:03:55

فقد ضيعت هذا الواجب العظيم. ان طبقت خلاف ما تحب. ايها الاحبة ان من يهتدي بهذه الوصية النبوية في معاملاته الاجتماعية تستقيم حاله وتكمل خصاله وترقى مع الناس افعاله. فلا - 00:04:15

لانه لا يحب ان يؤذوه. ولا يعتدي عليهم لانه لا يحب ان يعتدى عليه. ولا يشتمهم لانه لا يحب ان يشتم وهلم جرا لا يغشهم في البيع والشراء وغير ذلك. ولا يكذب عليهم لانه يحب ان يعامل - 00:04:35

لانه لا يحب ان يعامل بمثل ذلك. وهذه قاعدة لو ان الناس مشوا عليها في التعامل بينهم لنالوا خيرا كثيرا وهو يشبه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه - 00:04:55

ما يحب لنفسه ايها المؤمنون وعندما نتأمل القرآن الكريم نجد يرسخ هذا المعنى باساليب متنوعة ومن ذلك قوله سبحانه ويل ما يحب لنفسه ايها المؤمنون وعندما نتأمل القرآن الكريم نجد يرسخ هذا المعنى باساليب متنوعة ومن ذلك قوله سبحانه ويل

للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. فهؤلاء لحقهم الذم حين تلبسوا بهذا الوصف

المركب - 00:05:15

يأخذون زائدا ويعطون ناقصا. وقد قال قتادة رحمه الله اوفي ابن ادم الكيل كما تحب ان يوفى واعدل كما تحب ان يعدل لك. ومثال

اخر من كتاب الله يرسخ هذه الوصية النبوية - 00:05:45

قاعدة الجامعة في التعامل مع الخلق وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه هو قوله عز وجل في حق الزوجات ولهن مثل الذي

عليهن بالمعروف. وللرجال عليهن درجة. والمعنى كما يقول ابن كثير رحمه الله - 00:06:05

لهن على الرجال من الحق ما مثل ما للرجال عليهن فليؤد كل واحد منهما الى الآخر الى الآخرين ما يجب عليه بالمعروف. ولهذا قال

ابن عباس رضي الله عنهما اني لاتزين لامرأتي كما تتزين - 00:06:25

بينوا لي ايها المسلمون ولقد طبق نبيكم صلى الله عليه وسلم هذه الوصية والقاعدة العظيمة وفي التعامل واستعملها في تربية

الصحابة فكانت من انجع الادوية واشفاها. يأتيه شاب فيقول يا رسول الله ائذن لي في الزنا فاقبل القوم عليه فزجروه. وقالوا مه مه؟

فقال ابنه. فدنى - 00:06:45

منه قريبا فجلس فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له مخاطبا عاطفته عقله اتحبه لامك؟ قال لا. جعلني الله فداءك.

قال ولا الناس يحبونه لامهاتهم. قال اتحبه لاختك؟ قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال ولا الناس يحبونه لبناتهم -

00:07:15

ثم قال اتحبه لاختك؟ اتحبه لعمتك؟ اتحبه لخالتك؟ وفي كل مرة يجيبه الشاب لا والله جعلني الله فداءك. يقول ابو امامة رضي الله

عنه راوي هذا الحديث. فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال - 00:07:45

قال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه. قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت شيء يعني من هذه القاذورات. ايها الاحبة ان هذه

القاعدة الجليلة هي نداء نداء الفطرة - 00:08:05

سليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها. فاستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في حوار مع هذا الشاب. فما كان منه الا الاستجابة

العاجلة لهذا النداء. قيل للاحنف بن قيس سيد بني تميم ممن تعلمت الحلم. قال من نفسك - 00:08:25

كنت اذا كرهت شيئا من غيري لا افعل مثله باحد. وكان محمد بن واسع رحمة الله عليه احد وائمة التابعين كان يبيع حمارا له فقال له

الرجل الذي يريد ان يشتريه منه اترضاه لي؟ قال لو - 00:08:45

لم ابعه ومراد محمد رحمه الله انني لا ارضى لك الا ما ارضى لنفسى. لهذا صدقتك وانني لم ابعه الا لرغبة عنه وعدم رضا عنه وعدم

رظاي عنه. الله اكبر ما اجلها من وصية وما اعظمها من - 00:09:05

قاعدة حري بالمسلم ان يتأملها وان وان ينظر الى واقعه معها وان يجتهد في تطبيقها في نفسه ايوى من حوله. طبقها ايها المؤمن في

بيعتك وشرائك واخذك وعطائك. طبقها في البيت في الشارع في - 00:09:25

عمل في السوق في المسجد وفي المدرسة. وفي وسائل النقل وفي جلوسك مع اصحابك. فان خالفتها فعاملت بما تكره ان تعامل به

فقد علمت ما قال الله تعالى في المطففين. وكنت من المتناقضين الذين ذمهم - 00:09:45

الله تعالى بقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ليكن ايها الاحبة. ليكن كل واحد

منا حكما على نفسه امام هذه الجملة. وليأتي الى الناس - 00:10:05

الذي يحب ان يؤتى اليه. وليضع نفسه دوما في مكان الطرف الآخر ولينظر. هل يحب مثلا ان يعامل بالصدق هل يحب ان يقدره

الناس؟ هل يحب ان تقدره زوجته؟ هل يحب ان يحترم الناس مواعيده؟ اسئلة كثيرة - 00:10:25

اجابتها معلومة عند كل عاقل. فاذا كان كذلك فليعلم ايضا ان الناس يحبون هذا يكرهون ضده. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة

ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله - 00:10:45

العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي كان غفورا رحيمًا. الحمد لله على احسانه والشكر له

على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده - 00:11:05

رسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واخوانه اما بعد. فاذا كانت هذه الوصية النبوية مطلوبة في تعاملنا مع الخلق فهي كذلك بل من باب اولى في تعامل العبد مع ربه عز وجل. كيف يطلب العبد - 00:11:25

من ربه ان يعطيه ما يحب. وان ينجيه مما يكره. وهو مقيم على معاصيه وما يكرهه الله تعالى. بل وتارك لما يحبه منه مولاه. يقول ابن الجوزي رحمه الله ويحك ويحك لو ابتلاك في ما لك فقل - 00:11:45

لاستغثت او في بدنك ليلة بمرض لشكوت فانت تستوفي مطلوباتك منه ولا تستوفي حَقَّ حق عليك ويل للمطففين. ولهذا قال سلمان الفارسي رضي الله عنه الصلاة مكيال. فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في الحق المطففين. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاقوال - 00:12:05

اعمال لا يهدي لاحسنها الا انت. اللهم جنبنا سيئ الاخلاق والاقوال والاعمال. لا يجنبنا ذلك الا انت اياك نعبد واياك نستعين - 00:12:35